اجتهاده كما تقدم على حد سوالها ونذكر ان الاشارة من الموجب لخروجهم الى بني قريظة لما ينبني
عليها من الفقه وذلك انهم لما رجعوا من الاحزاب وبهم الجرح الشديد الجراح وجاء النبي صلى الله عليه
وسلم تسليما ان يزيل سلاحه وجبريل عليه الصلاة والسلام قد نزل وعليه سلاحه ايضا فقال اتزيل السلاح والملا
يكة لم تزلها وامره عن الله ان يخرج من حينه وما يزيل السلاح وامر كل من جاء من الاحزاب من المسلمين ان يخرجوا
من حينهم فخرجوا وان الجريح منهم خرج وهو يتهادى بين اثنين لشدة جراحه وكان العدو قد طمع في المسلمين
لما نالهم من الجروح والقتل وعزموا ان ياتوا المدينة فلما سمعوا بخروج المسلمين من حينهم اوقع الله عز وجل
الرعب في قلوبهم ورجعوا هاربين فدفع الله عز وجل عن المسلمين ما كانوا عزموا عليه من ان يغيروا على
المدينة ويترتب على هذا من الفقه ان اعظم اسباب النصرة هو امتثال الامر لانه يعلم بالقطع ان اوليك
الجرحى ومن الذين خرجوا وهم يتهادون بين اثنين انهم لا يقدرون على قتال ولا يدفعون شيئا فلما امتثلوا وفو
ضوا الامر لقدرة الملك نصرهم الله تعالى بلا قتال ولا شيء تكلفوه لانهم صدقوا ان المقصود منهم
الامتثال وان النصر هو من المنعم به تصديقا لقوله عز وجل وكان حقا علينا نصر المومنين وكذلك
سنة الله تعالى في عباده الى يوم الدين من نصر الله نصره ومن احدث من الله حدثا ونصرة الله من عبده هي اتباع
امره واجتناب نهيه وفيه دليل على ان مفهوم الكلام كالنص يعمل به ومفهوم الكلام هو ما يفهم
من قوة الكلام وكذلك هذا المامور به من مفهوم الكلام انه ما المراد منهم ان يخرجوا الى بني قريظة الا
للقتال لم يحتج صلى الله عليه وسلم تسليما ان يبين لهم شيئا لفهمهم المقصود هذا في الجهاد الاصغر
وهو جهاد العدو وكذلك الامر في الجهاد الاكبر وهو جهاد النفس وقد اشار مولانا جل جلاله
لذلك بقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله فمهما كبر الامر جعل الفرج فيه اكبر لان
امر الشيطان والنفس اكبر فجعل في الشيطان والظفر به نفس اللجاء كما اخبر عز وجل وجعل في النصرة على
النفس الاخذ في مجاهدتها على لسان العلم فقال عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وجعل
سبب العون على مجاهدتها حقيقة الاستعانة به بقوله تعالى واياك نستعين ولذلك قال بعض اهل
التوفيق اذا نزلت به نازلة قام من نومه كانت قاصمة فيها اللجا فلا يبالي بها واللجا يكون على
وجوه فمنه

غيرح

بيان مهم

عز وجل

وجوه فمنه الاشتغال بالذكر والتعبد وتفويض الامر له عز وجل لقوله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
تسليما من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين ومنه الصدقة لقوله صلى الله عليه وسلم
تسليما استعينوا على حوائجكم بالصدقة وادفعوا البلاء بالصدقة ومنه الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم تسليما
من الهم الدعاء فقد فتح له ابواب الخير ويكتب بالمجموع فيهم يرى كل ما هو سبب للخير فهو عين الخير وفيه
دليل لصوفية لانهم يقولون موت النفوس حياتها من احب ان يحيى يموت لان الصحابة رضي الله تعالى عنهم لما
هانت عليهم نفوسهم وخرجوا وهم راضون بالموت في ذات الله عز وجل لان من يخرج كما وصفناهم به او
لا فقد عزم على الموت فعند ذلك ظهر لهم الظفر والنصر والاجر والامر وكذلك حال اهل التوفيق في النفوس
وهوانها عليهم نالوا ما نالوا وفيه ان اهل الدنيا نفوسهم هانوا وظهر عليهم الهوان هنا وهنالك
وقد ورد في الحديث ان ما من عبد الا وفي راسه حكمة بيد ملك فان تعاظم وارتفع ضرب الملك في
راسه وقال اتضع وضعك الله وان تواضع رفعه الملك وقال له الملك ارتفع رفعك الله من الله علينا
بما به يقربنا اليه بمنه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما عن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما لا يغدو يوم الفطر حتى ياكل تمرات
وعنه من طريق ثان ياكلهن وترا ظاهر الحديث ان السنة في يوم الفطر ان لا يغدو احد للمصلى الا بعد ما
يفطر والمستحب ان يكون على التمر ويكون وترا والكلام عليه من وجوه منها هل هذا معقول المعنى
ام لا فالجواب ان المعنى فيه ظاهر وهو امتثال الامر لانه لما ان كان صوم هذا اليوم محرما والعشي وقع
فيه الاكل فبادر للامتثال وهو الاكل ولو كان لغير ذلك لكان ياكل الشبع من الطعام وبقي البحث
على كونها تمرا وكونها تمرا او كونها وترا اما كونها تمرا فلوجوه منها لحلاوتها والحلا
وة مما تقوي البصر ويزول بها الغلب وقد جاء في ذلك اثر ويترتب على هذا من الفقه استعمال
الاشياء الحلوة اذا لم يوجد التمر ومنها انه ايبس الاشياء عندهم بالمدينة وكان صلى الله عليه
وسلم تسليما يحب اليابس من الاشياء ويترتب على هذا الوجه من الفقه ان التكلف للفطر في ذلك
اليوم مخالف للسنة لانه تكون النفس مشغولة بذلك وكان هو صلى الله عليه وسلم تسليما واصحابه

Copyright © King Saud University